حال من داعية وقوله في مسالك ذلك اي التجريد قوله فالاصلح لمن
قدر الله اي خلق الله داعية الاسباب اى الرغبة فيها قوله باطراح
اي الوسوسة باطراح اي طرح وعدل عنه الى الاطراح للمبالغة وكفي بجانب
الله تعالى عن التجريد لانه يوصل الي الله تعالى قوله او بالكسل والتناهن
المراد بالتناهن المذلة والخضوع للخلق مع الوقوف معهم اما اذا لم يقف معهم
بان كان قلبه معتمدا على الله تعالى وراى الخلق اسبابا في وصول الرزق كالقناة
التي يجري فيها الماء فلا حرج عليه في طلب حوائجه منهم لانه في الحقيقة انما طلب
حوائجه من الله تعالى لوثوقه بربه دونهم وشهوده ان لا نفع بايديهم ولا
ضر دون الله تعالى ومن هنا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما راعى احد هؤلاء
الخلق ووقف معهم الا وسقط من عين رعاية الله عز وجل قوله ويقول
لسالك الاسباب اي وكان يقول لسالك الاسباب قوله فتوكل على الله يصح
نصبه على جواب لو بنا على انها للتمني قوله بجريه الباء زائدة الآن يضمن
مجرى معنى يفيض قوله الذي هو غير اصلح له اي لكون نفسه من شانها التسخط
وسوال الناس عند ضيق العيش والحاصل ان الغرض الاصلي للشيطان اطراح
جانب الله لكن ابرزه في صورة الاسباب والكسل والتناهن لكنه ابرزه في صورة
التوكل قوله والوقف يبحث عن هذين الامرين اي الشيئين قوله
اي وجوده اشارة الى مفعول يريد محذوف للعلم به اي الا ما يريد كونه

والي ان

والى ان هذا القول مصدر كان التامة قوله بذلك المعلوم الذي ضمناه
لم يجعل الاشارة في قوله بذلك الى ما قبله فقط من العلم بانه لا يكون الا ما يريده
تعالى بل الي جميع ما تضمنه الكتاب لان الفائدة في ذلك اتم لكن قال بعض المحققين
الاليق ببلاغة الكلام ان يكون ذلك اشارة الي انه الا ما يريده يظهر بالذوق
السليم انتهي اي لكونه المناسب للمقام وكثيرا ما يرتكب صاحب الكشاف و
البيضاوي مثل ذلك رعاية للمقام مع احتمال اللفظ قوله بان يوفقنا
متعلق بينفع اي بان يخلق فينا القدرة على افادة هذه المعلومات على وجه
الاخلاص والداعية الى ذلك قوله اي المسائل المقصود جمعها فيه اشارة
الى ان المراد بالعلم المعلوم لا الادراك لان الكتاب انما يتضمن المسائل كما هو معلوم
قوله وفيه ما فيه لان جمع الجوامع صار علما واخرج عن اصله وقوله لا
فائدة فيه ممنوع اذ جهات التمام كثيرة فيحتمل ان تمامه من حيث التسويد لا
التحرير قوله الآتي صفة ثانية لجميع الجوامع وقوله مما اساس المحاسن
اي احسنها قوله لعذوبة لفظه القليل وحسن معناه الكثير وصف كلا من
اللفظ والمعني بوصفين القلة مع العذوبة في اللفظ والغزارة مع الحسن
في المعني وناهيك بحسن ذلك قوله فكانه ليسمعه اي مبالغة في التيقن
قوله وفي ذكر الاسماع عطفا على قوله في ذكر السمع اي ونبه ايضا على
مخالفته لابي الطيب في ذكر الاسماع للاذان حيث قال المسمع كلامه اذانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)